فلا يجزى اي من الملك الذي لا ملك سواه الا مثلها
عدلا منه لا يزاد عليها مقدار ذرة ولا اصغر منها
ومن عمل صالحا اي ولو قل من ذكر او انثى وهو
اي والحال انه مومن اذ لا يصح عمل بدون ايمان فاو
لئك اي العالو الرتبة والهمة يدخلون الجنة اي
بامر من له الامر كله بعد ان تضاعف لهم اعمالهم
وقرا ابن كثير وابو عمرو وشعبة بضم اليا وفتح الخاء
والباقون بفتح اليا وضم الخا يرزقون فيها اي
الجنة من غير احتياج الى تحول ولا الى اسباب بغير
حساب خروج ما فيها لكثرته عن الحصر فان ادنى
اهلها منزلة لو اضاف كل اهل الارض كفاهم من
غير ان ينقص من ملكه شي وهذا من باب الفضل
وفضل الله لا حد له ورحمته غلبت غضبه واما
جزاء السيئة فمن باب العدل فلذلك وقع الحساب
فيها لئلا يقع الظلم قال الاصبهاني فاذا عارضنا
عمومات الوعد ترجح الوعد بسبق الرحمة الغضب
فانهدمت قواعد المعتزلة ثم كرر الوعظ عليهم
بقوله ويا قوم ما اي اي شي من الحظوظ والمصالح
لي فى اني ادعوكم الى النجاة والجنة شفقة عليكم
ورحمة لكم واعترافا بحقكم وتدعونني الى النار
والهلاك بالكفران فالاية من الاحتباك ذكر النجاة

الملازمة

الملازمة للايمان اولا دليلا على حذف الهلاك الملازم
للكفران ثانيا والنار ثانيا دليلا على حذف الجنة اولا ث
وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وهشام بفتح يا مالي
والباقون بسكونها واتفقوا على سكون اليا من تدعو ني
ولما اخبر ذلك المومن بتلة ايضا فهم اجماله بينه
بقوله تدعونني اي توقعون دعاي الى معبوداتكم
لاكفر اي لاجل ان اكفر بالله اي الذي له مجامع القهر
والعز والعظمة والكبريا واشرك به اي اجعل له
شريكا ما ليس لي به اي بربوبيته علم اي نوع من
العلم لصلاحيته لشي من الشركة فهو دعا الى الكذب
في شي لا يحل الاقدام عليه الا بالدليل القطعي الذي
لا يحتمل نوعا من الشك فالمراد بنفي العلم نفي اله له
كانه قال واشرك به ما ليس باله وما ليس باله كيف ث
يعقل جعله شريكا لله له ولما بين انهم يدعونه
الى الكفر بين انه يدعوهم الى الايمان بقوله وانا
ادعوكم اي اوقع دعاكم الان وقبله وبعده الى
العزيز اي البالغ العزة الذي يغلب كل شي ولا يغلبه
شي واما فرعون فهو في غاية العجز فكيف يكون
الها واما الاصنام فانها احجار منحوتة فكيف يعقل
كونها الهة وقرا نافع وانا بالمد بعد النون فقالون
بمد ويقصر وورش بالمد له غير والباقون بغير مد

Copyright © King Saud University